تحظ بالعز والقبول وأرخ * (باب اخت الحسين باب العلاء)

« قلت يوافق العدد باسقاط الهمزة من علاء .

رفعوا لزينب بنت طه قبة * علياء محكمة البناء مشيده

نور القبول يقول في تاريخها * (باب الرضا والعدل باب السيدة)

(قلت) وهذا التاريخ كما تراه ١٢٩٣ وهو ينقص واحداً عن تجديد الباب بامر الخديوي محمد توفيق سنة ١٢٩٤ ، قال وفي عصر هذا التاريخ نقشت القبة والمشهد بنقوش بديعة للغاية البستها ثوباً جديداً وانيرت ارجاء المسجد والمشهد بالانوار الكهربائية (انتهى) .

أولادها

ولدت العقيلة زينب الكبرى لعبد الله بن جعفر الطيار — كما في تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٧ — علياً وعوناً الاكبر وعباساً وام كلثوم (وذكر) النووي في تهذيب الاسماء واللغات جعفر الاكبر (وذكر) السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١١٠ محمداً أما العباس وجعفر ومحمد فلم نقف لهم على اثر ولا ذكرتهم النسابة من المعقبين .

وأما علي وهو المعروف (بالزينبي) ففيه الكثرة والعدد ، وفي ذريته

الذيل الطويل والسلالة الباقية - وهو كما في عمدة الطالب - احد ارحاء آل ابي طالب الثلاثة « الاولى » بنو موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام .

« الثانية » بنو الامام موسى الكاظم عليه السلام (الثالثة) بنو جعفر السيد بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ، وفي تاج العروس بمادة (زنب) (والزينبون بطن من ولد علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ، نسبة الى امه زينب بنت سيدنا علي رضي الله عنه ، وأمها فاطمة (رض) وولد علي هذا احد ارحاء آل ابي طالب الثلاثة ، أعقب من ابنه محمد والحسن وعيسى ويعقوب ، وابو الحسن علي بن طاحة بن علي بن محمد الزينبي تولى الخطابة والنقابة بعد ابيه في زمن المستنجد وتوفي سنة ٥٦١) .

وأما عون الاكبر فهو من شهداء الطف قتل في حملة آل ابي طالب وهو مدفون مع آل ابي طالب في الحفيرة مما يلي رجلي الحسين (ع) كما نص عليه الشيخ المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى (وجاء) في المزار الكبير للشيخ الجليل محمد بن المشهدي بسنده (هذا نصه) أخبرني الشريف الجليل العالم ابو الفتح محمد بن محمد الجعفري ادام الله عزه ؛ قال اخبرني الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن ابي القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد الطوسي

واخبرني عالياً الشيخ الفقيه ابو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة رضي الله عنه ، قال اخبرني شيخي المفيد ابو علي الحسن بن محمد الطوسي ، عن الشيخ ابي جعفر محمد الطوسي ، قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عياش المهادي رحمه الله ، قال خرج من الناحية على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وافاه ابي رحمه الله وكنت حدث السن فكنت استأذن في زيارة مولاي ابي عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم ، فخرج الي منه (بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام فان هناك حومة الشهداء وأوم وأشر الى علي بن الحسين (ع) وقل السلام عليك ياأول قتيل (وساق الزيارة الى ان قال) (السلام على عون بن عبد الله ابن جعفر الطيار في الجنان ، حليف الايمان ، ومنازل الاقران الناصح للرحمن ، التالي للمثاني ، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهـــاني) .

وقال السيد ابن طاوس في مصباح الزائر عند ذكر زيارة الشهداء في يوم عاشوراء .

(فاذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي علي بن الحسين (ع) فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء

وساق الزيارة بمثل ماذكره محمد بن المشهدي (ثم قال) في زيارتهم اول يوم من رجب (امض وقف على ضريح علي بن الحسين (ع) مستقبل القبلة وقل السلام من الله (الى ان قال) السلام على عون ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب) ، من ههنا لايرتاب القارئ في ان عوناً مقبور مع الشهداء في الحائر المقدس فما ذهبت اليه المزاعم من ان مشهده هي القبة المائلة اليوم على يسار السابلة من كربلا الى المسيب غير صحيح .

(نعم) ذكر النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ في (بشت كوه) من قرى ايران في كتابه « مناهل الضرب في انساب العرب » مانصه (ان عون بن عبدالله ابن جعفر بن مرعى بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب عليه السلام كان في الحائر المقدس الحسيني وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن بلد كربلاء فخرج اليها وادركه الموت فدفن في ضيعته فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحاجات ، ويظن الناس انه قبر عون بن علي بن ابي طالب (ع) وبعض يزعم انه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار ، وكلاهما وهم لانهما دفنا في

حفيرة العلويين (انتهى) .

(اقول) ان السيد المؤلف وان اصاب في حكمه بدفن عون بن عبد الله بن جعفر في حفيرة الهاشميين إلا انه اخطأ في زعمه دفن عون بن علي في الحفيرة ايضا لانه لم يحضر يوم الطف على التحقيق وان وقع في كلام بعض أرباب المقاتل لكنه من دون روية ودراية .

ويتحدث بعض المؤرخين ان المقتول في الطف عون الاصغر ابن عبد الله بن الطيار الذي امه الخوصاء وهو خطأ واضح لانه قتل يوم (حرة بني واقم) كما صرح به ابو الفرج في المقاتل وغيره .

(وأما ام كلثوم) ابنة زينب فهي التي زوجها الحسين بن علي (ع) من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر الطيار وانجلها (البقيبقات) كما نص عليه المبرد في الكامل (ج ٣ ص ١١٤) والسمهودي في تاريخ المدينة (ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٦٣) وياقوت الحموي في معجم البلدان (ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٤٨) وهي ثلاث عيون في ينبع « عين » يقال لها خيف ليلى « وثانية » خيف الاراك « وثالثة » خيف بسطاس وذكر ابن شهر اشوب في المناقب (ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٧١) انه لما طلب معوية بن ابي سفيان من مروان بن الحكم — وهو واليه على المدينة — ان يخطب ليزيد (ام كلثوم) هذه فقال ابوها عبدالله بن جعفر ان امرها ليس الي انما هو الى سيدنا الحسين عليه السلام

وهو خالها فأخبر الحسين عليه السلام بذلك فقال أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد (ص) فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله « ص » أقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وقال ان امير المؤمنين « يعني معوية » امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغاً مابلغ مع صلح مابين هذين الحيين مع قضاء دينه ، وأعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبطه بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفؤله وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً ياابا عبد الله ، فقال الحسين « ع » الحمد لله الذي اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه (الى آخر كلامه (ع) ثم قال يامروان قد قلت فسمعنا ، « أما » قولك مهرها حكم ابيها بالغاً مابلغ فلعمري لو اردنا ذلك ماعدونا سنة رسول الله « ص » في بناته ونسائه واهل بيته وهو اثنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما

« وأما قولك » مع قضاء دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا « وأما » صلح مابين هذين الحيين فانا قوم عادينا كم في الله ولم نكن نصالحكم للدينا فلعمري لقد أعيى النسب فكيف السبب

« وأما » قولك والعجب كيف يستمهر يزيد فقد استمهر من من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد « وأما » قولك ان يزيد كفؤ من لا كفؤله فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه

اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً « وأما » قولك وجهه يستسقى به الغمام فانما كان ذلك وجه رسول الله (ص) « وأما » قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل (ثم قال « ع ») بعد كلام فاشهدوا جميعاً اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهماً وقد نحلتها ضيعتين بالمدينة ـ او قال ارضي بالعقيق ـ وان غلتها بالسنة ثمانية آلاف دينار ففيها لها غنىً انشاء الله تعالى (قال) فتغير وجه مروان وقال أغدراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة ، فذكره الحسين (ع) خطبة الحسين عائشة رضله (ثم قال) فاين موضع الغدر يا مروان ، فقال مروان .

اردنا صهركم لنجد ودّاً * قد اخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني * وبحتم بالضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بني هاشم

أماط الله عنهم كل رجس * وطهرهم بذلك فى المثاني
فما لهم سواهم من نظير * ولا كفؤ هناك ولا مداني
أتجعل كل جبار عنيد * الى الاخيار من اهل الجنان

(وفي كتاب) بلاغات النساء تأليف احمد بن ابي طاهر (ص١٣٤) طبع مصر ان ام كلثوم هذه ولدت للقاسم فاطمة تزوجها طلحة بن عمر بن

عبيد الله بن معمر ، فولدت له رملة تزوجها هشام بن عبد الملك فلم تلد له ، فقال لها هشام انت بغلة لاتلدين قالت له رملة (يأبى كرمى أن يدنسه لؤمك) .

مدحها ورثاؤها

من جلية الحقائق أن نظم القريض فأي أحد فيه اشادة بذكره وإقامة لامره فان المأثرة مهما عظمت فقد تنسى ويخمل ذكرها بمرور الحقب والاعوام لكن الشعر الخالد الذي تسير به الركبان يؤبد لك الفضل البائد ويلفت الانظار الى جهته ، وبما ان ذكرى أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم هي اساس الدين وجذم الاصلاح لما يتبعها من اعتناق تعاليمهم واقتفاء آثارهم تواتر الحث على سرد الشعر فيهم مدحاً ورثاء ورتبت عليه المثوبات العظيمة فى احاديث أئمة الهدى عليهم السلام وعد ذلك من أفضل الطاعات ، ففي عيون الاخبار لشيخنا الصدوق رحمه الله بالاسناد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة (وفيه) عن علي بن سالم عن ابيه عن الصادق (ع) انه قال ماقال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس (وفيه)